

## التعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .. وثناء العلماء عليه II

### فضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فان الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله امام من الائمة المجتهدين امام نشر الله به عقيدة اهل السنة والجماعة وصار من بعده 00:00:00 يستفيد منه -

في القديم والحديث حتى ان بعض بعض تلاميذه اقسم بالله بان هناك اناس في اصاب ال الرجال سوف يخرجهم الله وينشرون كتب شيخ الاسلام. في وقت تحارب كتب شيخ الاسلام قد تحقق هذا في عصرنا والحمد لله. اه اسمه ونسبه - 00:00:20 هو احمد تقي الدين ابو العباس ابن عبد الحليم ابن عبد الله ابن ابي القاسم الخضر ابن محمد ابن الخضر ابن علي ابن عبد الله ابن تيمية الحران. وذكر - 00:00:41

ترجموه اقوالا في سبب تلقيب العائلة بال تيمية. منها ما نقله ابن عبد الهادي رحمه الله ان جده محمدما كانت امه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها. وقيل ان جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد - 00:00:55 امرأته قد ولدت له بنتا فقال يا تيمية يا تيمية فلقب بذلك. مولده ونشأته ولد رحمه الله يوم الاثنين عاشرا الثاني عشر من ربيع الاول 00:01:15 سنة احدي وستين وستمائة من الهجرة في حران. وفي سنة سبع وستين وستمائة للهجرة - 00:01:35 عبد الهادي رحمه الله عنه في صغره انه سمع مسند الامام احمد بن حنبل -

مرات وسمع الكتب الستة الكبار والاجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن واقبل على الفقه وقرأ العربية على ابن عبدالقوى ثم فهمها واخذ يتأمل - 00:02:00

كتاب السبوبي حتى فهم في النحو واقبل على التفسير اقبالا كلها حتى حاز فيه قصب السبق. واحكم اصول الفقه وغير ذلك. هذا كله 00:02:20 وهو بعد ابن بضع عشرة سنة. الله اكبر. فانبهر اهل دمشق من فرط ذكاءه -

وسيلان ذهنه وقوه حافظته وسرعة ادراكه. وقل كتاب من فنون العلم الا وقف عليه. كان الله قد خصه بسرعة الحفظ وابطاء النسيان 00:02:37 لم يكن يقف على شيء او يستمع لشيء غالبا الا ويبيقى على خاطره. اما بلفظه او معناه -

وكان العلم كأنه قد اختلط بلحمه ودمه وسائله. فانه لم يكن مستعرا بل كان له شعارا وديارا. الله اكبر. ولم يزل اباوه اهل التامة 00:02:55 والنقل والقدم الراسخة في الفضل في الفضل. لكن جمع الله له ما خرق بمثله العادة -

ووفقه في جميع عمره لاعلام السعادة وجعل مأثره لامامته اكبر شهادة. هذا من الاعلام العلية للبزار. وكان رحمه الله 00:03:13 حسن الاستنباط قوي الحجة سريع البديهة. قال عنه البزار رحمه الله واما ما وهبه الله تعالى ومنحه من استنباط المعاني من الالفاظ النبوية -

والاخبار المروية وابراز الدلائل منها على المسائل وتبين مفهوم اللفظ ومنطوقه وايظاح المخصص للعام والمقييد والناسخ للمنسوخ 00:03:37 وتبين ضوابطها ولوازمها وملزوماتها وما يترتب عليها وما يحتاج فيه اليها حتى اذا ذكر -

او حديثا وبين معانيه وما اريد فيه. يعجب العالم الفطن من حسن استنباطه. ويدهشه ما سمعه او وقف عليه منه. وكان رحمة الله  
ذاع صافي انت فاقتاصاد في الملبس والمأكل سينا تقىا برا بامه ورعا عفيفا عابدا ذاكرا لله في كل امر على كل حال. رجاعا الى الله

00:03:57

في سائر الاحوال والقضايا وقفا عند حدود الله واوامره ونواهيه. امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. لا تكاد نفسه تشفع من العلم فـ  
تروى من المطالعة ولا تمل من من الاشتغال ولا تكل من البحث. قال قال ابن عبد الهادي المتوفى سنة - 00:04:18

اربعة واربعين وستة وسبعمائة رحمة الله قال عنه ثم لم يبرح شيخنا رحمة الله في ازيد من العلوم وملازمة الاشتغال والاشغال وبث  
العلم ونشره والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم -

00:04:38

والجحالة والمهابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائل انواع الجهاد مع الصدق والعرفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص  
والابتهاج الى الله وكثرة الخوف منه وكثرة المراقبة له وشدة التمسك بالاثر والدعاء الى الله وحسن الاخلاق ونفع الخلق - 00:04:58

الاحسان اليهم والصبر على من اذاه والصف عنه والدعاء له وسائل انواع الخير. الله اكبر. الله اكبر. انتهى كلامه رحمة الله. بعد هذا  
ننتقل الى الكلام عن محن الشيخ رحمة الله امتحن الشيخ رحمة الله مرات عدّة بسبب نكبة الاقران - 00:05:18

ولما كانت منزلة شيخ الاسلام في الشام عاليه عند الولاة وعند الرعية وشابه ضعاف النفوس عند الولاة في مصر. ولم يجدوا غير  
القدح في عقيدته فطلب الى مصر وتوجه اليها سنة خمس وسبعين من الهجرة بعدما عقدت له مجالس في دمشق لم يكن للمخالف  
فيها حجة - 00:05:38

بعد ان وصل الى مصر بيوم عقدوا له محاكمه كان يظن شيخ الاسلام رحمة الله انها مناظرة فامتنع عن الاجابة حين علم ان الخصم  
والحكم واحد واستمر في السجن الى شهر صفر سنة سبع وسبعين هجرية حيث طلب منه وفد من الشام بان يخرج من السجن  
فخرج واثر البقاء في مصر - 00:05:58

على رغبتهم الذهاب معهم الى دمشق. وفي اخر السنة التي اخرج منها من السجن تعالت صيحات الصوفية في مصر ومطالباتهم في  
اسكات صوت شيخ الاسلام رحمة الله. فكان ان خير شيخ الاسلام بين ان يذهب الى دمشق او الى الاسكندرية او ان يختار الحبس  
فاختار - 00:06:18

الا ان طلابه ومحبيه اصرروا عليه ان يقبل الذهاب الى دمشق. ففعل نزولا عند رغبتهم والحاهم والحاهم. وما ان خرج موكب شيخ  
اسلام من القاهرة متوجها الى دمشق حتى لحق به وفد من السلطان ليردوه الى مصر. ويخبروه بان الدولة لا ترضى الا الحبس. وما  
هي - 00:06:38

الا مدة قليلة حتى خرج من السجن وعاد الى دروسه واقب الناس عليه ينهلون من علمه. وفي سنة تسع وسبعين مئة من الهجرة توفي  
من القاهرة الى الاسكندرية. وكان هذا من الخير لاهل الاسكندرية. ليطلبوا العلم على يديه. ويتأثروا من موعظه. ويقبل منه  
00:06:58

لكن لم يدم الامر طويلا لهم وبعد سبعة اشهر طلبه الى القاهرة الناصر قلاؤون بعد ان عادت الامور اليه واستقرت الامور واستقرت  
امور بين يديه. فقد كان من مناصر ابن تيمية رحمة الله. وعاد الشيخ الى دروسه العامرة في القاهرة. وامتحن شيخ الاسلام رحمة الله  
00:07:18 -

بسبب فتواه في مسألة الطلاق. وطلب منه ان يمتنع عن الافتاء بها فلم يمتنع. حتى سجن في القلعة من دمشق بامر من نائب السلطنة  
سنة عشرين او سبع مئة الى صيغة احدى وعشرين او سبع مئة من الهجرة لمدة خمسة اشهر وبضعة ايام. وبحث حсадه عن شيء  
للوشية به - 00:07:38

الولاة فزوروا كلاما له حول زيارة القبور وقالوا بأنه يمنع من زيارة القبور حتى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. صلى وسلم على  
رسول الله كتب نائب السلطنة في دمشق الى السلطان في مصر بذلك - 00:07:58

ونظروا في الفتوى دون سؤال صاحبها عن صحتها ورأيها فيها. فصدر الحكم بحقه في شعبان من سنة ستين وعشرين وستمائة وسبعيناً من الهجرة بان ينقل الى قلعة دمشق ويعتقل فيها هو وبعض اتباعه واشتدت محنته سنة ثمان وعشرين او سبعين هجرية حين اخرج - 00:08:12

كما كان عند الشيخ من الكتب والوراق والاقلام ومنع من ملاقة الناس ومن الكتابة والتأليف. وفاته رحمة الله في ليلة الاثنين بعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعيناً من الهجرة توفي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله بقلعة دمشق - 00:08:32  
التي كان محبوساً فيها وادن للناس بالدخول فيها. ثم غسل فيها. وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق. وصل اليه بالقلعة ثم وضع جنازته في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام. الله اكبر. ثم صلي عليه بعد صلاة الظهر. ثم حملت الجنازة واشتد - 00:08:51

الزحام فقد اغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلل عن الحضور الا القليل من الناس او من اعجزه الزحام. وصار العرش على الرؤوس تارة يتقدم وتارة وتاخر وتارة يقف حتى يمر الناس وخرج الناس من الجامع من ابوابه كلها وهي وهي شديدة الزحام. رحمة الله - 00:09:11

الله اكبر. اه مؤلفاته. مؤلفاته الشيخ الاسلامي رحمة الله كثيرة. يصعب احصاؤها. وعلى كثرتها فهي لم توجد في بلد معيناً في زمانه انما كانت مبثوثة بين الاقطان. كما قال الحافظ البزار رحمة الله حيث قال واما مؤلفاته ومصنفاته - 00:09:31  
فانها اكثراً من ان اقدر على احصائها. او يحضرني جملة اسمائها. بل هذا لا يقدر عليه غالباً احد. لأنها كثيرة جداً كباراً وصغاراً او هي منشورة في البلدان فقل بلد نزلته الا ورأيت فيه من تصارييفه. وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمة الله - 00:09:51  
المتوفى سنة خمس وسبعين او سبعين. واما تصانيفه رحمة الله فهي اشهر من ان تذكر. فهي اشهر من ان تذكر واعرف من ان تذكر سارت مسيرة الشمس في الاقطان وامتلأت بها البلاد والامصار. قد جاوزت حد الكثرة. فلا يمكن احد حصرها ولا يتسع هذا المكان - 00:10:11

المعروف منها ولا ذكرها. وذكر ابن عبد الهادي في المتوفى سنة اربع واربعين وسبعين منة من الهجرة. رحمة الله ان اجوبة الشيخ يشق ضبطها ويعصر حصرها واستقصاؤها لكثرتها مكتوبه وسرعة كتابته اضافة الى انه يكتب من حفظه من غير نقل فلا - 00:10:31  
يحتاج الى مكان معين لكتابته ويسأل عن الشيء فيقول قد كتبت في هذا فلا يدري اين هو. الله. فيلتفت الى اصحابه ويقول ردوا واظهروه لينقل فمن حرصهم عليه لا يردونه. ومن عجزهم لا ينقولونه. فيذهبوا ولا يعرف اسمه. ولما حبس شيخ الاسلام رحمة الله - 00:10:51

فاصحابه من اظهار كتبه وتفرقوا في البلدان ومنهم من تسرق كتبه فلا يستطيع ان يطلبها او يقدر على تخلصها. ثناء العلماء عليه قال العلامة كمال الدين ابن زملكان المتوفى سنة - 00:11:11  
سبعين او سبعين كأن يعني شيخ الاسلام رحمة الله اذا سئل عن فن من العلم ظن الرأي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن. وحكم ان احد لا يعرفه مثله. وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يعرف انه - 00:11:24

نظر احداً فانقطع معه. ولا تكلم في علم من العلوم سواء اكان من علوم الشرع ام غيرها الا فاق فيه اهله. هم. والمنسوبين اليه. اه. وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقطيع والتبيين - 00:11:44  
وقال ايضاً فيه اجتمعت شروط الاجتهاد على وجهها. وهذا هذا كلام صحيح. هم. وذكر رحمة الله في اه اه ترى تعارض العقل والنقل انه قال رحمة الله انا ملتزم لكل مبطل يستدل بدليل او بحجة ان اجعل حجته دليلاً عليه. الله اكبر - 00:12:02  
وحجة عليه. رحمة الله. وقال ابن دقيق العيد رحمة الله لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجالاً العلوم كلها بين عينيه. يأخذ منها ما يريد ويذيع ما يريد. وقال ابو البقاء السبكي والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية الا جاهل او صاحب - 00:12:22  
وهو فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يصدح هواه عن الحق بعد معرفته به. منها قول الذهبي رحمة الله ابن تيمية الشيخ

الامام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الاسلام ناصر العصر ذو التصنيف الباهرة والذكاء المفرط وقوله -

00:12:42

ونظر في الرجال والعلماء وصار من ائمة النقد ومن علماء الائمة مع التدين والنبالة والذكر والصيانة ثم اقبل على الفقه قائمه وقواعده وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يقضي منه العجب. اذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويرجح - 00:13:03 ويجتهد وحق له ذلك فان شروط الاجتهد كانت قد اجتمعت فيه. فانني ما رأيت احدا اسرع اتساعا للآيات الدالة على المسألة التي يريدها ولا اشد استحضارا لمتون الاحاديث وعزوها الى الصحيح او المسند او الى السنن منه. الله اكبر. لأن الكتاب والسنن نصب عينيه - 00:13:23

يا الله. وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقه وعين مفتوحة وافحام للمخالف. وقال هذا كله مع ما كان عليه من الكرم الذي لم اشاهد مثله قط. اها. والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل. والفراغ من ملاذ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب - 00:13:43  
الدنيوية. يا سلام. وقال فيه ايضا كان قوله بالحق. الله. نهاء عن المنكر. لا تأخذه في الله لومة لائم. ذا سطوة قضا وعدم مداراة الاغيار. ومن خلطه عرفة قد ينسبني الى التقصير في وصفه. لا الله الا الله. وقال عنه لا يؤتي من سوء فهم - 00:14:03  
فله الذكاء المفرط ولا من قلة علم فانه بحر زخار بصير بالكتاب والسنن عديم النظير في ذلك ولا هو بمتلاعب بالدين فلو كان كذلك لكان اسرع شيء الى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم. ولا هو ينفرد بمسائل بالتشهي. فهذا الرجل لا ارجو على ما - 00:14:23  
قلته فيه دنيا ولا مالا ولا جاهها بوجه اصلا. مع خبرتي التامة به ولكن لا يسعني في ديني ولا في عقلي ان اكتم محاسنه وادفل فضائله وابرز ذنوبا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى. وقال الشوكاني رحمه الله امام الائمة المجتهد المطلق. رحم الله - 00:14:43  
وهو شيخ الاسلام ابن تيمية واسكتنا واياه في - 00:15:03